Journal of HumanArts

ISSN: 2978-0861

Analyzing the relationship between theatre and politics in the Arab world

Hayder Mohammed Hussein[*,1]

[1] Student Activities Department, University of Babylon, Iraq.
[*] Corresponding author: haedar123mmss@gmail.com
Received: 02/10/2025
Accepted: 12/10/2025

Abstract

The Arab region has a rich cultural heritage that encompasses various art forms, including theatre. Theatre has always played a significant role in Arab culture, with its ability to engage, challenge, and inspire its audiences. Additionally, politics has been an integral part of Arab culture and has significantly influenced several aspects of its society, including the arts. This study aims to analyze the relationship between theatre and politics in the Arab region by seeking to understand how the theatre has been utilized as a tool for political and social critique throughout history, and how it has reflected the political climate of the region. By examining the works of prominent playwrights, analyzing the content of theatrical performances, and exploring the intersection of theatre and political events, this research seeks to shed light on the ways in which theatre has contributed to shaping political discourse in the Arab world. Through this analysis, the research seeks to demonstrate the powerful potential for theatre to engage audiences in critical reflection and facilitate meaningful political change. The problem with this research paper could be that it may lack specificity and clarity in terms of the scope and focus of this work. The Arab region is quite vast and diverse, and the study may benefit from narrowing down the geographic or cultural context and providing a clear research question or hypothesis. Additionally, the methodology and data collection process of the research may not be adequately explained or rigorous, which could compromise the validity and reliability of the findings. Other potential issues with the research could include sample size, biases, and limitations in the analysis and interpretation of the data. Overall, without a more detailed understanding of the study's methods and results, it is challenging to provide a comprehensive assessment of any potential problems or limitations .

Keywords: Theatre, politics, analyzing, relationship, the Arab world.

https://doi.org/10.64401/va9hhh09
This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

تحليل العلاقة بين المسرح والسياسة في العالم العربي

أ.م.حيدر محمد حسين خلف[1,*]

[1] قسم الانشطة الطلابية, جامعة بابل، العراق

*البريد الالكتروني للمؤلف المراسل: : haedar123mmss@gmail.com

الملخص

تتمتع المنطقة العربية بتراث ثقافي غني يشمل مختلف أشكال الفن، بما في ذلك المسرح، والذي لطالما لعب دورًا مهمًا في الثقافة العربية، عبر قدرته الفريدة في الانخراط والتحدي وإلهام الجماهير، بالإضافة إلى ذلك، كانت السياسة جزءًا لا يتجزأ من الثقافة العربية وقد أثرت بشكل كبير في العديد من جوانب المجتمع، بما في ذلك الفنون، حيث يهدف هذا البحث إلى تحليل العلاقة بين المسرح والسياسة في المنطقة العربية عبر السعي إلى فهم كيفية استخدام المسرح كأداة للنقد السياسي والاجتماعي عبر التاريخ، وكيف أنه نجح في عكس المناخ السياسي في المنطقة، فمن خلال فحص أعمال الكتاب المسرحيين البارزين، وتحليل محتوى العروض المسرحية، واستكشاف تقاطع الأحداث المسرحية مع الأحداث السياسية، حيث يطمح هذا العمل المتواضع، إلى إلقاء الضوء على الطرق التي ساهم بها المسرح في تشكيل الخطاب السياسي في العالم العربي، والتي يسعى البحث من خلال التحليل، إلى إظهار الإمكانات القوية للمسرح لإشراك الجماهير في التفكير النقدي وتسهيل التغيير السياسي الهادف. قد تكون مشكلة البحث الحالي أنه قد يفتقر إلى التحديد والوضوح من حيث نطاق وتركيز البحث، بحكم كون المنطقة العربية واسعة جداً ومتنوعة، وقد يفيد فصول البحث بعضاً من التضييق في السياق الجغرافي أو الثقافي وتقديم سؤال أو فرضية بحثية واضحة، بالإضافة إلى ذلك، قد لا يتم شرح المنهجية وعملية جمع البيانات للدراسة بشكل كافٍ أو صارم، مما قد يضر بصحة النتائج وموثوقيتها، حيث يمكن أن تشمل القضايا المحتملة الأخرى مع الدراسة، حجم العينة، والتحيزات، والقيود في تحليل وتفسير البيانات، وبشكل عام، وبدون فهم أكثر تفصيلاً لأساليب الدراسة ونتائجها، فمن الصعب تقديم تقييم شامل لأي مشاكل أو قيود محتملة.

الكلمات المفتاحية: المسرح، السياسة، التحليل، العلاقة، العالم العربي.

https://doi.org/10.64401/va9hhh09

This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

1- الفصل الاول (الإطار المنهجي)

أولاً: مشكلة البحث

لطالما كان المسرح وسيلة تعبير قوية، حيث كان قد أُستخدِم على نطاق واسع في أجزاء مختلفة من العالم لنقل رسائل سياسية واجتماعية وثقافية متنوعة، هذا وقد شهد المسرح في المنطقة العربية تحولاً كبيراً على مرّ السنين، فكان بمثابة أداةً فاعلةً للتعبئة السياسية والتعليق الإجتماعي ووسيلة للتعبير عن الروح الثقافية. ومع ذلك، فهنالك ندرة في الأبحاث التي تدرس العلاقة بين المسرح والسياسة في المنطقة العربية. لذلك، يهدف هذا البحث إلى تحليل العلاقة بين المسرح والسياسة في العالم العربي وتوضيح الطرق المختلفة التي يعكس بها المسرح الظواهر السياسية في المنطقة ومدى تأثيره عليها.

وبالنظر لمرور المنطقة العربية بأزمات وإضطرابات سياسية كبيرة في السنوات الأخيرة، فقد لعب المسرح دوراً مهماً في تشكيل الرأي العام والخطاب الجماهيري في المنطقة. ومع ذلك، فإن الفهم العام لتأثير المسرح على المشهد السياسي في العالم العربي، لايزال فهماً محدوداً بسبب النقص الواضح في الدراسات الشاملة التي تتغول في عمق العلاقة المعقدة والمتشابكة بين المسرح والسياسة في المنطقة العربية. وبالتالي، فإن أهمية هذا العمل تكمن في قدرته على المساهمة في الأدبيات الموجودة وتوليد رؤى جديدة في العلاقة بين المسرح والسياسة في هذه المنطقة.

وفي إطار إيجاد الحلول الممكنة لكل ما ذُكِر أعلاه، سيسعى البحث الى الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. كيف تم استخدام المسرح لعكس الأحداث والظواهر السياسية في المنطقة العربية والتأثير فيها؟
2. ما هي الطرق المختلفة التي يتعامل بها فناني المسرح في المنطقة العربية مع السياسة في عملهم؟
3. كيف شكّل السياق التاريخي والثقافي المعقد للمنطقة العربية، العلاقة بين المسرح والسياسة؟
4. ما هو تأثير الرقابة والأنظمة الاستبدادية على المسرح والمشهد السياسي في المنطقة العربية؟
5. ما هي التحديات التي يواجهها فنانو المسرح في المنطقة العربية عند الإنخراط في السياسة ضمن أعمالهم الفنية، وكيف يتغلبون على هذه التحديات؟

ثانياً: أهمية البحث

تكمن أهمية هذه الورقة البحثية في قدرتها على توليد رؤى جديدة في العلاقة المعقدة بين المسرح والسياسة في المنطقة العربية، فمن خلال توجيه نظرة فاحصة على السياق التاريخي والثقافي والسياسي للمنطقة، ستهدف هذه الدراسة إلى توضيح الطرق التي يعكس بها المسرح الأحداث والظواهر السياسية في المنطقة ويؤثر عليها، حيث لن تكون نتائج البحث مفيدة للباحثين المهتمين بالمسرح والسياسة وحسب، وإنما لفناني المسرح والممارسين في المنطقة ممن يشاركون بنشاط في الموضوعات السياسية عبر أعمالهم، كما تبرز فائدة هذا العمل أيضاً في تحقيق ما يلي:

1. إستكشاف العلاقة المعقدة بين المسرح والسياسة في المنطقة العربية، وتقديم رؤى قيّمة حول دور الفن في تعزيز التغيير الاجتماعي والسياسي.
2. تسليط الضوء على دور المسرح كشكل فني في تشكيل الخطاب السياسي والتغيير الاجتماعي، حيث لعب المسرح دوراً حاسماً في تحدي الوضع الراهن وتمكين المجتمعات المهمشة في المنطقة العربية.
3. المساعدة في تحديد الموضوعات والأنماط المشتركة في إستخدام المسرح لأغراض سياسية، مما يؤدي إلى فهم أفضل للديناميكيات بين الثقافة والسياسة في المنطقة، فمن خلال دراسة كيفية تأثير الأحداث والحركات السياسية على الإنتاج المسرحي، يمكننا الحصول على نظرة ثاقبة للطرق التي يستخدم بها المسرح لنقل الرسائل السياسية والتعبير عن المعارضة.
4. إمكانية الكشف عن التحديات التي يواجهها الفنانون والعاملون في المجال الثقافي في المنطقة العربية، لا سيما في البلدان التي تُقيّد فيها حرية التعبير، بما في ذلك الرقابة ونقص التمويل والقمع السياسي حيث يمكن من خلال تسليط الأضواء على هذه التحديات، إرشاد السياسات الهادفة إلى حماية وتعزيز حقوق الفنانين والعاملين في الوسط الفني.
5. السعي لإبراز قدرة المسرح على تحدي المزاجات العامة المفروضة وبدء حوار حول قضايا العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان والديمقراطية.
6. المساهمة في تنامي المنح الدراسية ذات الصلة بتقاطع الفن والسياسة والثقافة في العالم العربي، وتوفير تحليل دقيق ونقدي لدور المسرح في تشكيل المشهد السياسي.
7. العمل كدعوة موجّهة الى واضعي السياسات والنشطاء والفنانين للنهوض ومواصلة دعم وتعزيز الفنون كوسيلة لدفع التغيير الإجتماعي والسياسي في المنطقة العربية.

ثالثاً: هدف البحث

يهدف هذا العمل المتواضع الى ما يلي:

1. إستكشاف تاريخ وتطور المسرح في المنطقة العربية ودوره في الخطاب السياسي.
2. دراسة الطرق التي تناول بها المسرح، القضايا السياسية والتحديات في العالم العربي.

https://doi.org/10.64401/va9hhh09
This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

3. تحديد تأثير السياسة على إنشاء وإنتاج المسرح في المنطقة العربية.
4. إكتشاف آثار الرقابة والقيود على المنتجات المسرحية التي تتناول القضايا السياسية في المنطقة العربية.
5. تحليل الطرق التي ساهم بها المسرح في التغيير الإجتماعي والسياسي في المنطقة العربية.

سيتم تحقيق هذه الأهداف من خلال دراسة شاملة للآداب ذات الصلة، والمقابلات مع متخصصين في المسرح، وتحليل دراسات الحالة، كما يتطلع البحث إلى المساهمة في الأدبيات الحالية حول المسرح والسياسة في المنطقة العربية وتوسيع فهم التفاعل بين الفن والسياسة في المجتمع العربي.

رابعاً: حدود البحث

1-الحدود الزمانية

بالنسبة لهذا النوع من الأبحاث عن "تحليل العلاقة بين المسرح والسياسة في المنطقة العربية"، فإن حدود الوقت ستعتمد على نطاق البحث وأهدافه. بعض الاقتراحات هي:

1. المدى القصير: تحليل للوضع الحالي أو العقود الأخيرة.
2. منتصف المدة: دراسة الاتجاهات والتغيرات على مدى الخمسين سنة الماضية.
3. طويل المدى: دراسة شاملة للسياقات التاريخية والثقافية والاجتماعية والسياسية وتأثيرها على المسرح والسياسة في المنطقة العربية على مدى قرن أو أكثر.

ومع ذلك، يجب تحديد الحدود الزمنية الدقيقة بالتشاور مع مشرف البحث أو المؤسسة الأكاديمية المسؤولة.

2-الحدود المكانية

تعتمد حدود المساحة المخصصة لدراسة بحثية على عوامل مختلفة، مثل الأهداف وأسئلة البحث والمنهجية والموارد المتاحة. قد تتطلب ورقة بحثية تحتوي على تحليل شامل للعلاقة بين المسرح والسياسة في المنطقة العربية، مساحة محدودة أكبر من دراسة أضيق تركز على جانب معين أو فترة زمنية معينة. ففي النهاية، يجب على الباحث تحديد الطول المناسب بناءً على احتياجات البحث والإرشادات المقدمة من مؤسسته أو ناشره.

خامساً: نطاق وتعقيدات البحث: -

1. نطاق البحث

سيكون نطاق هذا البحث واسعاً للغاية، حيث سيتطلب من الباحث دراسة السياقات السياسية والثقافية للمنطقة، وفهم دور المسرح في هذه المنطقة، وتحليل تأثير المسرح على الخطاب السياسي والتغير الاجتماعي فيها.

كما سيشمل نطاق البحث دراسة تاريخ وتطور العروض المسرحية في المنطقة العربية، ودراسة المواضيع والرسائل السياسية التي يتم تصويرها في المسرح العربي، وتحليل تأثيرها السياسي، بالإضافة الى الأحداث والتحركات على العروض المسرحية، وتقييم دور المسرح في النشاط السياسي والمعارضة في المنطقة العربية، كما سيستكشف البحث أيضاً الرقابة والقيود السياسية التي يواجهها فنانو المسرح في المنطقة العربية والطرق التي اجتازوا بها هذه العقبات. بالإضافة إلى ذلك، قد يبحث البحث في كيفية استخدام المسرح لتعزيز الهوية الوطنية والتراث الثقافي في المنطقة العربية. وبشكل عام، سيكون نطاق البحث هو تقديم تحليل شامل للعلاقة المعقدة والديناميكية بين المسرح والسياسة في المنطقة العربية.

2. تعقيدات البحث

ينطوي تحليل العلاقة بين المسرح والسياسة في المنطقة العربية على فهم عميق ودقيق للسياقات الثقافية والسياسية، والقضايا الاجتماعية، والتعبير الفني، والتغيير الاجتماعي. يتطلب البحث خبرة متعددة التخصصات، بما في ذلك العلوم السياسية، ودراسات المسرح، والدراسات الثقافية، وأساليب البحث الاجتماعي، حيث تشتمل تعقيدات البحث المراد إعداده في هذا المجال على ما يلي:

أ. تحديد المحاور والقضايا الرئيسية التي تناولها المسرح في المنطقة، مثل النوع، والهوية، والقمع، والمقاومة.
ب. تحليل السياقات التاريخية والسياسية التي يعمل فيها المسرح، بما في ذلك الرقابة، وسيطرة الدولة، والنشاط السياسي.
ت. التحقيق في العلاقة بين المسرح والنشاط السياسي، لا سيما في أوقات الاضطرابات الاجتماعية والسياسية.
ث. التدقيق في إستخدام المسرح كأداة لبناء وتفكيك المزاجات السياسية المفروضة.
ج. دراسة طرق انعكاس المسرح ونقده وتحدي الأعراف الاجتماعية والممارسات الثقافية.
ح. تقصّي دور المسرح في تشكيل الوعي الجماعي للمنطقة، وكيف يساهم في المجتمع المدني والممارسة الديمقراطية.
خ. تدقيق التحديات والفرص التي يواجهها ممارسو المسرح العرب، بما في ذلك الحصول على التمويل والموارد والجماهير.

https://doi.org/10.64401/va9hhh09
This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

سادساً: تحديد المصطلحات: -

1. المسرح: ويشير إلى فن الأداء الدرامي، الذي يشمل تأليف القصص من خلال التمثيل والموسيقى والعناصر الإبداعية الأخرى، ويتم من خلاله تقديم المسرحيات على خشبة المسرح أمام الجمهور مباشرة، حيث يترجم الممثلون نصاً مكتوباً إلى عرض تمثيلي، كما يقومون عادةً بمساعدة المخرج على ترجمة شخصيات ومواقف النص التي ابتدعها المؤلف .
2. السياسة: والمقصود بها الأنشطة المرتبطة بالحوكمة وصنع القرار وممارسة السلطة في المجتمع .
3. التحليل: ونعني به الفحص المنهجي وتفسير البيانات أو المعلومات أو الظواهر لاستخلاص الأفكار والاستنتاجات.
4. العلاقة: وتشير إلى الإرتباط أو الإتصال بين شيئين أو أكثر.
5. المنطقة العربية: وتشمل المنطقة الجغرافية التي تتكون من دول في شمال إفريقيا والشرق الأوسط، والتي تشترك في خصائص ثقافية ولغوية، بما في ذلك اللغة العربية والتقاليد الإسلامية.

2- الفصل الثاني

المبحث الأول: تاريخ وتطوّر المسرح في المنطقة العربية ودوره في الخطاب السياسي

1. مقدمة تأريخية

لا يمكن المبالغة في دور المسرح في الخطاب السياسي، خاصة في المنطقة العربية حيث كان المسرح جزءاً من النسيج الثقافي لعدة قرون، فمن المسرح اليوناني القديم إلى الأعمال المعاصرة، كان المسرح منصة لعرض القضايا الاجتماعية وتقديم التعليقات على الأحداث السياسية، وغالباً ما كان المسرح السياسي في المنطقة العربية إنعكاساً لنضالات الشعوب من أجل الاستقلال والحرية، حيث سيتناول هذا المبحث، تاريخ وتطور المسرح في المنطقة العربية في سياقه السياسي.

2. بدايات المسرح في المنطقة العربية

يمكن إرجاع جذور المسرح العربي إلى العصور القديمة، وتحديداً التقاليد القبلية لرواية القصص الشفوية، حيث كان رواة القصص من القبائل يستخدمون الأغاني والأناشيد وغيرها من أشكال التعبير الدرامي لرواية قصص شعوبهم، وتمجيد تراثهم، ودعم عاداتهم القبلية، فكان يتم أداء هذه القصص بشكل أساسي في المنازل أو في ساحات القرى، والتي كانت تحتضن الجماهير المحلية وغيرها لمشاهدة هذه التعبيرات الدرامية .

وجاء فيما بعد، التأثير الهام التالي على المسرح العربي بالتزامن مع ظهور الإسلام في القرن السابع الميلادي، حيث كان من بين أبرز وأهم مصادر تطوّر الدراما الإسلامية، هي قصة فاجعة كربلاء التي تروي مقتل الإمام الحسين بن علي "عليهما السلام" على يد الدولة الأموية، لتشكّل بذلك تأثيراً حاصاً لإنتاج شكل فريد من أشكال الدراما العربية، والتي يتم تأديتها بشكل رئيسي خلال شهر محرم الحرام.

3. المسرح الحديث

يُعزى ظهور المسرح العربي الحديث إلى جمهورية مصر العربية، التي أصبحت مركزاً للإنتاج والابتكار في أوائل القرن العشرين، وكان ذلك بُعيد إفتتاح مسرح "قصر النيل" الشهير سنة 1921م، حيث جلب الكتاب والمخرجون المسرحيون المصريون الكبار مثل "توفيق الحكيم" و"يوسف إدريس"، تقنيات وموضوعات جديدة إلى المسرح العربي، وبدأوا في استكشاف مواضيع الظلم الاجتماعي، والقمع السياسي، وحركات التحرير، ليبدأ حينها المسرح العربي بالتحول إلى صوت ناقد للقضايا السياسية والاجتماعية التي تؤثر على المنطقة.

وصلت بعدها الموجة الجديدة للمسرح السياسي إلى نقطة تحوّل خلال الحركات القومية العربية في الخمسينيات والستينيات، حيث أصبح المسرح في المنطقة أكثر توجهاً سياسياً، وسلّط الضوء على القضايا الاجتماعية والفساد الحكومي، فيما سعت العديد من المسرحيات التي تم إنتاجها خلال تلك الفترة، إلى زيادة الوعي وإلهام الجماهير لاتخاذ ما يلزم من إجراءات.

ويعد المسرح العربي الحديث استمراراً لأشكال الإخبار الروائي التقليدي الذي يعود إلى قرون خلت، في حين أُستخدِم المسرح المعاصر في المنطقة العربية لمعالجة قضايا ذات أهمية اجتماعية وسياسية، حيث تتحدى مسرحيات مثل "الطوفان" للكاتب المصري "علي مصطفى أمين"، فكرة الرقابة وتسليط الضوء على الحكومات القمعية، فيما تناولت آخريات مثل الحادثة" للمخرجة الأردنية "سوسن دروزة"، ومسرحية "شريعة الغاب" لأمير الشعراء "أحمد شوقي" قضايا الجنس والدين والهوية.

وفي المجمل، فقد كان المسرح على الدوام، منبراً للناس لمشاركة قصصهم والانخراط في الخطاب النقدي، حيث تتمتع المنطقة العربية بتاريخ غني في سرد القصص، وكان المسرح جزءاً أساسياً من هذا التاريخ [1]، ففيما تستمر القضايا السياسية والاجتماعية في تشكيل المنطقة، يظل المسرح صوتاً قوياً للأقليات والمهمشين، ليصبح معها وسيلةً فاعلةً للناس من أجل التعبير عن مشاعرهم بطرق لا يمكن التعبير عنها بطريقة أخرى، فهو بمثابة تذكير بنضالات الماضي والحاضر بينما يقدم لمحة عن الأمل في مستقبل أفضل.

[1] المعاني الأثرية في السينما المصرية، الدكتور طارق الشناوي.

https://doi.org/10.64401/va9hhh09
This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

المبحث الثاني: دراسة الطرق التي تناول بها المسرح، القضايا السياسية والتحديات في العالم العربي

لعب المسرح أدواراً مهمةً في معالجة القضايا والتحديات السياسية في العالم العربي، وفيما يلي بعضاً من هذه الأدوار:

ج

1. مسرح الإحتجاجات: في أوقات الاضطرابات السياسية، تم إستخدام المسرح كأداة للمعارضة والإحتجاج، وكان هذا الإستخدام واضحاً خلال فترة الربيع العربي، حيث وظّفت مجموعات مسرحية مثل "مسرح الحرية" في فلسطين و"مسرح الورشة" في مصر و"فرقة زقاق" المسرحية الشهيرة في لبنان، عروضها لنقد الوضع الراهن والدعوة للتغيير.

2. المسرح الساخر: أُستخدِم هذا النوع من المسارح للسخرية من السياسيين والأنظمة السياسية في العالم العربي، كما تم اللجوء اليه في مناسبات كثيرة لتسليط الضوء على ظواهر الفساد وإنتهاكات السلطة، فعلى سبيل المثال، أقدم برنامج الدمى المصري المعنوّن "أبلة فاهيتا" وبكل جرأة، على السخرية من الحكومة المصرية، مما أدى إلى توجيه إتهامات رسمية ضده بـ "التآمر" وإعتقال صانع البرنامج وفقاً لهذه الإتهامات.

3. المسرح المستقل: ظهرت الفرق المسرحية المستقلة في العالم العربي كوسيلة لمعالجة القضايا والتحديات السياسية، وغالباً ما تعمل هذه الفرق خارج المؤسسات المسرحية التقليدية، لتركّز بذلك على قضايا محورية مثل العدالة الإجتماعية وحقوق الإنسان وحرية التعبير، ومن الأمثلة على الفرق المسرحية المستقلة، هي مسرح "الدانة" في السودان وشركة "مسرح خشبة" في فلسطين.

4. مسرح المرأة: وتجدر الإشارة الى أن مسرح المرأة كان قد أُستُخدِم أيضاً لمعالجة القضايا السياسية في العالم العربي، حيث ركّزت الفرق المسرحية النسائية على قضايا معيّنة مثل عدم المساواة بين الجنسين، وحقوق المرأة، والعنف المنزلي، فيما كان من أبرز الأمثلة على الفرق المسرحية النسائية، هو "الحكواتي" في الأردن، ومسرح المرأة العربي في لبنان.

بشكل عام، كان المسرح أداة ثقافية مهمة لمعالجة القضايا والتحديات السياسية في العالم العربي، ومن خلال الأشكال والأساليب المختلفة، استطاع المسرح أن يوفر صوتاً للمجتمعات المهمشة ويعزز التغيير الاجتماعي.

المبحث الثالث: تحديد تأثير السياسة على إنشاء وإنتاج المسرح في المنطقة العربية

خضع المسرح في المنطقة العربية لقوى سياسية مختلفة عبر تاريخه، وقد أثرت هذه القوى على تطوّر المسرح كشكل ثقافي وفني، فعلى سبيل المثال، وخلال الفترة الاستعمارية، تم استخدام المسرح كأداة للمقاومة ضد قوى الاستعمار، أما في حقبة ما بعد الاستعمار، فقد أُستخدِم المسرح كأداة لتطوير هوية وطنية وثقافية، فيما تصدّت الأيديولوجيات السياسية أيضاً، لخلق وإنتاج المسرح في المنطقة العربية، بالتزامن مع قيام الحركات اليسارية والاشتراكية بالترويج للمسرح كوسيلة للتغيير الاجتماعي.

يظهر تأثير السياسة في خلق وإنتاج المسرح في المنطقة العربية بعدة طرق، أولها أنها أثرت على موضوعات ومحتوى العروض المسرحية، ومثاله هو ما حصل خلال فترات القمع السياسي، حيث ركّز المسرح على قضايا العدالة الاجتماعية وانتهاكات حقوق الإنسان والفساد السياسي، كما أثّرت الرقابة السياسية أيضاً على موضوعات ومحتوى المسرح، حيث تم حظر بعض الموضوعات أو تنظيمها بشدة من قبل السلطات الحكومية.

أثّرت السياسة أيضاً في تمويل وإنتاج وتوزيع المسرح في المنطقة العربية، ففي بعض البلدان، موّلت الحكومات الإنتاج المسرحي، وقد أدى ذلك إلى إنشاء شركات مسرحية ترعاها الدولة، لينتج هذا النوع من المسارح، أعمالاً تتماشى مع الأجندات السياسية للحكومة أو معاييرها الثقافية، وفي بلدان أخرى، يتم تمويل الإنتاج المسرحي من القطاع الخاص، مما مكّن الفنانين من ابتكار أعمال تتحدى الوضع السياسي الراهن، كما تأثر توزيع الإنتاج المسرحي بالسياسة، حيث فرضت بعض الدول قيوداً على حركة الأعمال المسرحية عبر الحدود الوطنية.

من بين الـتأثيرات السياسية على مدى إستقبال العروض المسرحية في المنطقة العربية، هو القدرة على تحديد المواقف والانتماءات السياسية فيما إذا كان الإنتاج المسرحي يتلقى مراجعات إيجابية أو غير مواتية، فعلى سبيل المثال، قد تتلقى النتاجات المسرحية التي تروّج للأيديولوجيات اليسارية أو الاشتراكية، مراجعات إيجابية من الجماهير والنقّاد الذين يتعاطفون مع مثل هذه الأفكار، وعلى العكس من ذلك، قد يُنظر إلى المنتجات التي تتحدى الوضع السياسي الراهن، على أنها تخريبية وتتلقى مراجعات سلبية أو يتم حظرها تماماً.

وفي الختام، لا يمكن التغاضي عن تأثير السياسة على خلق وإنتاج المسرح في المنطقة العربية، حيث أن الأيديولوجيات السياسية والرقابة والتمويل الحكومي، بالإضافة الى إستقبال الجماهير والنقاد، هي عوامل تؤثر على تطوّر المسرح في المنطقة العربية. وعلى هذا النحو، فمن المهم أن يواصل الفنانون والجماهير الإنخراط في القضايا السياسية من خلال المسرح، وتعزيز حرية التعبير وتحدي السلطات السياسية عند الضرورة.

المبحث الرابع: إكتشاف آثار الرقابة والقيود على المنتجات المسرحية التي تتناول القضايا السياسية في المنطقة العربية.

https://doi.org/10.64401/va9hhh09
This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

بالنظر لما يمثله المسرح من أداة نقدية قوية في التعليق الاجتماعي والسياسي، والأثر الهائل الذي يمتلكه على المجتمعات المحلية، فقد كان للرقابة والسلطوية تأثير كبير على العديد من أجزاءه في المنطقة العربية.

1. بدايات ظهور الرقابة على المسرح العربي

كانت الرقابة على المسرح العربي سائدة منذ بدايات نشأته، ومع ذلك، فقد إزدادت في السنوات أو العقود الأخيرة بسبب الاضطرابات السياسية وصعود الأنظمة الاستبدادية، حيث كانت الرقابة تهدف في البداية إلى حماية القيم الثقافية وتعزيز التناغم الاجتماعي، لكنها أصبحت أداةً لقمع الحريات الفنية والمعارضة السياسية والنقد الاجتماعي.

2. تأثيرات الرقابة على الفن المسرحي

شكّلت الرقابة على المسرح في المنطقة العربية تحدياً للفنانين، حيث إختار العديد منهم فرض رقابة ذاتية على أعمالهم لتجنب غضب السلطات، وفيما تختلف قوانين الرقابة من دولة إلى أخرى، إلا أنها تحظر بشكل عام أي شكل من أشكال التعبير التي يمكن اعتبارها مسيئة أو غير لائقة، لتصل قيودها في مراحل ومواطن أخرى، الى أي شيء يتحدى السلطة أو الوضع الراهن بإعتباره تهديد يصّنف تحت عنوان "جريمة يعاقب عليها القانون".

3. المسرح العربي كأداة للمعارضة

غالباً ما استخدم الفنانون العرب، خشبة المسرح للإحتجاج على الأنظمة الاستبدادية والتعبير عن معارضتهم لسياساتها القمعية، فكان المسرح ملاذاً للمضطهدين من أجل إجراء النقاشات وتبادل الأفكار، حيث مكّنهم هذا الملاذ من إتخاذ إجراءات ضد الظلم وعدم المساواة، سواء كان ذلك من خلال المسرحيات أو الأعمال الدرامية أو العروض الفنية، ليصبح معها المسرح أداة قوية للخطاب السياسي والنشاط السياسي.

4. ظهور "المسرح الحكومي"

إن صعود الأنظمة الاستبدادية في المنطقة العربية، قد جعل من الصعب على الفنانين التعبير عن أنفسهم بحرية، حيث أصبح المسرح مساحةً للدعاية والرسائل التي ترعاها الدولة، مما أسفر عن تقليص الحريات الفنية بشدة، فكان لقمع الحريات الفنية تأثير كبير على المشهد السياسي، وأدى بذلك إلى إنتشار ثقافة الخوف والقمع.

وكان تأثير الرقابة والأنظمة الاستبدادية على المسرح والمشهد السياسي في المنطقة العربية كبيراً، فقد قمعت الرقابة، الحريات الفنية، كما تم خنق الابتكار وتقييد قدرة الفنانين على التعبير عن أنفسهم بحرية، مما أسفر عن كتم الخطاب السياسي، وإسكات صوت المظلومين، وفقدان الفنون لميزتها النقدية والإبداعية، حيث أدى صعود الأنظمة الاستبدادية والشمولية، إلى خلق دعاية ترعاها الدولة وتقمع بموجبها أي معارضة سياسية.

5. نتائج فرض الرقابة والقيود الحكومية على الأعمال المسرحية

أ) تقييد حرية التعبير: تفرض الرقابة قيوداً على حرية التعبير للفنانين والكتّاب والمؤدّين في المنطقة العربية، وقد أدى ذلك إلى خلق ثقافة الرقابة الذاتية لتجنب تجاوز الخط المرسوم، مما أدّى إلى الحد من التعبير الإبداعي.

ب) قمع المعارضة السياسية: ينظر العديد من الأنظمة الاستبدادية في المنطقة العربية إلى المسرح والفنون بشكل عام كأداة للترويج لأجندتها، وغالباً ما يتم إسكات الأصوات المعارضة التي تتحدى الوضع الراهن من خلال الرقابة والمضايقات وحتى الإيداع في السجون.

ت) الافتقار إلى الخطاب النقدي: أدّت القيود المفروضة على التعبير الإبداعي وقمع المعارضة السياسية، إلى الافتقار للخطاب النقدي في المسرح ضمن المنطقة العربية، وهذا يعني أن المسرح لم يعد يتعامل مع القضايا الاجتماعية والسياسية، وغالباً ما يستخدم بشكل أساسي كشكل من أشكال الترفيه.

ث) نقص تمثيل المرأة: كان المسرح في المنطقة العربية مُهيمَن عليه تاريخياً من قبل الرجال، وكانت مشاركة المرأة مقيّدة بالمواقف الأبوية والرقابة، فكان غالباً ما يتم التغاضي عن أصوات النساء وخبراتهن، مما يؤدي إلى عدم وجود تنوع في المشهد المسرحي العربي.

ج) النفي والهجرة الداخلية للفنانين: يضطر العديد من الفنانين العرب الذين يواجهون الرقابة والاضطهاد، إلى مغادرة بلدانهم والذهاب إلى المنفى لتجنب الاضطهاد، حيث أدّى ذلك إلى هجرة العقول الفنية الموهوبة من المنطقة العربية وفقدان الحيوية الثقافية.

ح) التأثير على الجمهور: أثّرت الرقابة أيضاً على جمهور المسرح في المنطقة العربية، فغالباً ما كان يتم تجنّب القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية، مما أسفر إلى نقص العمق والمعنى في التجربة المسرحية، وليترك معها الجمهور غير مدرك للقضايا الاجتماعية والسياسية التي تواجه مجتمعاتهم، والذي أدّى إلى الانفصال عن الأشكال الفنية التي يجب أن تجعلهم أقرب إلى الواقع.

المبحث الخامس: تحليل الطرق التي ساهم بها المسرح في التغيير الإجتماعي والسياسي في المنطقة العربية.

https://doi.org/10.64401/va9hhh09
This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

تشتهر المنطقة العربية، والتي تضم (22) دولة مستقلة، بتراثها الثقافي الغني وأشكالها الفنية الرائعة التي أثرت بشكل كبير على المجتمع، وقد لعب المسرح - على وجه الخصوص – بوصفه أداةً قوية للتغيير الاجتماعي والسياسي، دوراً حاسماً في تعبئة وإضفاء الشرعية على الحركات ضد الظلم والقمع، فمنذ النشأة الأولى للمسرح في الوطن العربي في العصور القديمة، وتحديداً في العصر الجاهلي، فقد تزامن ظهور هذا النوع من الفن، مع ولادة الشعر والتقاليد الشفوية التي شكّلت أساس العروض المسرحية، ليتطور لاحقاً تحت التأثير الإسلامي وما بعده من العصور المتلاحقة، بظهور عروض الظل والدمى وانتشار رواية القصص في المقاهي. ومع ذلك، فقد ظهر المسرح الحديث في العالم العربي في القرن العشرين، حيث جمع بين الأشكال التقليدية والتأثيرات الغربية، حيث شهدت فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، نمو المسرح الاحترافي عبر إنشاء شركات ومؤسسات مسرحية تروج للمسرح العربي.

كما يعدّ المسرح أداةً مهمة ساهمت بشكل كبير في التغيير الاجتماعي والسياسي في المنطقة العربية عبر ظهوره بمثابة منصة للوعي الثقافي، وللحفاظ على الهوية الوطنية، ولتعزيز العدالة الاجتماعية، حيث أسهم بتسهيل التغيير السياسي من خلال الاحتجاجات السلمية على الأنظمة القمعية وتعزيز الإصلاحات في سياسات الحكومة، وبالرغم من كل المعوقات والتحديات، فسيستمر المسرح في العالم العربي بمسيرة التطور المرتقب كي يعكس الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي الحالي، على أمل أن يبقى أداة أساسية للتغيير في المنطقة وكما يلي:

1. التغيير الاجتماعي

كان المسرح وسيلة قوية في المنطقة العربية، حيث ساهم بشكل كبير في التغيير الاجتماعي والسياسي، حيث كانت إحدى الطرق التي أسهم من خلالها في التغيير الاجتماعي، هي تعزيز الوعي الثقافي والحفاظ على الهوية الوطنية عبر توفير منصة للفنانين من أجل عرض الثقافة والتقاليد والحقائق الاجتماعية المحلية، فيما سلّطت الإنتاجات المسرحية، الضوء على القضايا التي تؤثر على حياة الناس العاديين، مثل أدوار الجنسين، والظلم الاجتماعي، والفقر، وإخفاقات الدولة، فمن خلال المسرح، أنشأ الفنانون حوارات أدّت إلى فهم جماعي وتوافق في الآراء حول القضايا الاجتماعية الملّحة.

2. التغيير السياسي

علاوة على ذلك، لعب المسرح دوراً حيوياً في التغيير السياسي في أرجاء العالم العربي، حيث خدم كأداة لمقاومة الأنظمة القمعية والاستعمار والإمبريالية، فكان فنانون المسرح في طليعة الحركات السياسية، مستخدمين عروضهم للإحتجاج السلمي على سياسات الحكومة وقادتها، وكذلك ما حدث خلال فترة ثورات الربيع العربي، حيث إستخدم الكتّاب المسرحيون والممثلون والمخرجون حرفتهم لتسليط الضوء على القضايا المجتمعية والسياسية، وتحدي الأنظمة الاستبدادية والدعوة إلى الديمقراطية، فكان من بين أبرز الأمثلة على هذا الدور هو ما يلي:

ج

أ) **المسرح المصري خلال الربيع العربي:**

خلال احتجاجات الربيع العربي في مصر عام 2011م، لعب المسرح دوراً مهماً في تشكيل الرأي العام، حيث تم عرض العديد من المسرحيات والعروض الفنية المختلفة في جميع أنحاء جمهورية مصر العربية، والتي انتقدت سياسات الحكومة والممارسات الفاسدة وانتهاكات حقوق الإنسان مدفوعة جزئياً بعروض "محمد صبحي" وفنانين آخرين استخدموا المسرح للتعبير عن استيائهم من الحكومة، فضلاً عن مسرحية "مولانا" التي إنتقدت الإسلام السياسي وسلّطت الضوء على مخاطر التطرف الديني بصورة فريدة من نوعها الى درجة تحويلها لاحقاً إلى فلم سينمائي حظيَ بشعبية كبيرة في المنطقة، كما كانت هناك عدة أمثلة بارزة للمسرحيات التي صوّرت القضايا السياسية والاجتماعية التي تواجهها البلاد، ومنها مسرحية "خطاب الدكتاتور" لـ "علاء عبد الفتاح" والتي عرضت في ميدان التحرير خلال ذروة الاحتجاجات عام 2011 وصورّت صوت ديكتاتور يخاطب شعبه، واعداً إياهم بالحرية والازدهار، بينما يخطط سراً للحفاظ على قبضته على السلطة، فيما كان العمل المسرحي الثاني هو "آخر أيام مبارك" لمبدعه "علي سالم" والتي

تمت كتابتها وعرضها عام 2011 قبل فترة وجيزة من الإطاحة بنظام الرئيس الأسبق "حسني مبارك"، كما صورت الأيام الأخيرة لهذا النظام ونضال الشعب من أجل الحرية والديمقراطية، الى جانب أعمال بارزة أخرى منها " كلمة الرئيس" لـ "لمحمد الصاوي" والتي عرضت في مدينة الإسكندرية عام 2011، حيث قدّمت صورة ساخرة للرئاسة المصرية ووعودها الكاذبة وفسادها، فيما صوّرت مسرحية "حياة ثورية" لـ "أحمد العطار" والتي عُرضت في مسرح "روابط القاهرة" عام 2011، حياة المصريين العاديين في مصر الجديدة بعد سقوط نظام "مبارك"، فضلاً عن مسرحيات أخرى كانت قد سلّطت الضوء على القضايا السياسية والاجتماعية العميقة الجذور والتي أدت بمجملها إلى احتجاجات الربيع العربي في مصر، وكانت بمثابة أدوات قوية للتعبير والاحتجاج خلال هذا الوقت المضطرب.

ب) **المسرح الفلسطيني:** لعب المسرح الفلسطيني دوراً أساسياً في التعبير عن نضالات وتطلعات الشعب الفلسطيني، فغالبًا ما كانت المسرحيات والعروض الفلسطينية تصوّر الحقائق القاسية للحياة تحت الإحتلال وتلفت الإنتباه إلى

https://doi.org/10.64401/va9hhh09
This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

انتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكبها القوات الإسرائيلية. كان المسرح الوطني الفلسطيني، الذي تأسس عام 1984م، منبراً للعديد من الفنانين الفلسطينيين للتعبير عن آرائهم السياسية وتحدي الاحتلال الإسرائيلي، متبوعاً بالعديد من النتاجات المسرحية المختلفة الأفكار والأهداف ومواقع الأداء [2]، منها "قصص تحت الاحتلال" سنة 2002م، و"عرس الدم" سنة 2007م، ومسرحية "حكايا" سنة 2010م، بالإضافة الى "ثلاثية المشردين" الملحمية لـ "منى منصور" سنة 2020م، وغيرها.

ج) **المسرح السوري خلال فترة الحرب:** خلال هذه الحرب، لعب المسرح دوراً حاسماً في زيادة الوعي بمحنة اللاجئين السوريين والفظائع التي ارتكبتها القوات المتحاربة، حيث نزل العديد من الكتّاب والممثلين المسرحيين السوريين إلى الشوارع وقدموا مسرحيات سلّطت الضوء على الأزمة الإنسانية في البلاد، كما أصبحت هذه العروض وسيلة لمقاومة الجهات ذات الصلة بفظائع هذه الحرب، فجاءت مسرحية "هدنة" للمخرج "مأمون الخطيب" سنة 2015م ضمن هذه الفئة من الأعمال المسرحية، الى جانب كل من مسرحية "دائرة الطباشير" سنة 2015م أيضاً للمخرج والممثل السوري "أيمن زيدان"، والعرض الفني "اختطاف" لـ "زيدان" أيضاً سنة 2018م، فضلاً عن "مدينة في ثلاثة فصول" للمخرج "عروة العربي" سنة 2018م، ناهيك عن منصة "مسرح الحارة" المكوّنة من فريق من المتطوعين السوريين الذين يقدمون عروضاً مسرحية للأطفال في مخيمات اللاجئين والمدن المدمرة بدءاً من سنة 2021م. [3]

د) **المسرح اللبناني والحرب الأهلية:** خلال سنوات الحرب الأهلية اللبنانية، تم إستخدام المسرح كوسيلة للتعبير عن المعارضة وإبراز الطائفية والفساد السياسي، حيث كتب العديد من الكتاب المسرحيين اللبنانيين، مسرحيات تتحدى الوضع الراهن وتنتقد سياسات الحكومة، فأصبح المسرح أيضاً وسيلة لتجتمع عندها المجتمعات المختلفة معاً لتضميد جراح الحرب [1]، فعلى سبيل المثال، استعانت "فرقة المسرح اللبنانية" بمسرحية "الدكتاتور" للإحتجاج على الحكومة العسكرية اللبنانية في سبعينيات القرن العشرين، مما أدى إلى تغييرات في سياسات الحكومة، وكان أيضاً من بين تلك الأعمال هو "أصوات صامتة" لـ "روجر عساف"، والتي تدور أحداثها خلال فترة الحرب الأهلية اللبنانية، وتركز على قصة إمرأتين تعيشان على طرفي نقيض من الصراع، إحداهما مسيحية تعيش في شرق العاصمة بيروت، والأخرى مسلمة تعيش في الجزء الغربي منها، حيث تستكشف المسرحية تأثير الحرب على حياتهما وكيف تكافح كلاهما من أجل البقاء وسط حالة العنف الدائرة آنذاك، ومسرحية "بيروت أحبك" للمخرج "زاد ملتقى" خلال ثمانينيات القرن الماضي، والتي تدور أحداثها في بيروت وتتبع قصة شاب عاد إلى المدينة بعد دراسته في الخارج، حيث تستكشف المسرحية تأثير الحرب على المدينة وسكانها، بالإضافة إلى موضوعات الحب والخسارة والمقاومة، الى جانب مسرحية "مذكرات سجينة" لصانعتها "لينا خوري"، والتي تحكي قصة امرأة مسجونة خلال فترة الحرب الأهلية في لبنان، بهدف تسليط الضوء على التأثير النفسي للسجن ، والقضايا الأوسع للقمع السياسي وعواقب العنف، بالإضافة الى رائعة "ربيع مروة"، "سندباد وليلة ألف ليلة وليلة"، وهي مسرحية ساخرة تتحدث عن الحرب الأهلية اللبنانية، ومستوحاة بالكامل من الحكايات الشعبية التقليدية في الشرق الأوسط بهدف إطلاع المتلقي على عبثية الصراع عبر إستخدامها للفكاهة من أجل تحقيق هذا الهدف، ناهيك عن الإستعانة بالأدب ورواية القصص في مواجهة العنف الجائر، في حين أن أحداث مسرحية "أشجار الصفصاف لا تبكي" لـ "حنان عاد"، تدور في أحد مقاهي بيروت أثناء فترة إندلاع الحرب الأهلية، وتستكشف من خلالها حياة الرعاة الذين يتجمعون هناك هرباً من العنف الدائر في الخارج، لتستكشف المسرحية عبر فصولها المتعددة، موضوعات الهوية والمجتمع والصمود في مواجهة الشدائد. [4]

ه) **المسرح التونسي والربيع العربي**: في تونس، لعب المسرح دوراً حاسماً في نجاح إحتجاجات الربيع العربي، فقام العديد من الكتاب المسرحيين الشباب باللجوء الى المسرح كوسيلة للتعبير عن عدم رضاهم عن سياسات الحكومة والفساد، ليكتبوا حينها مسرحيات تحدّت الوضع الراهن وشجعت الآخرين على المشاركة في الاحتجاجات، حيث عُرضت العديد من هذه المسرحيات في الشوارع ووصلت إلى جمهور عريض وخلقت

---

[2] أرشيف نشرة فلسطين اليوم: كانون الثاني/ يناير 2016، قسم الأرشيف والمعلومات، 2018، ص26.

[3] بلبل، فرحان، المسرح السوري في مئة عام، 1997، ص214.

[4] المسرح اللبناني مشاكل وآفاق: حلقة دراسية، النادي الثقافي العربي، 1993، ص223.

https://doi.org/10.64401/va9hhh09
This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

إحساساً عالياً بالتضامن بين التونسيين على إختلاف توجّهاتهم [1]، ومنها على سبيل المثال لا الحصر، مسرحية "قصر الحمامة" لـ "منصف السويسي" والتي تعكس الإحباط واليأس الذي شعر به الجمهور التونسي خلال الأيام التي سبقت الثورة، و "ثورة الياسمين" لـ "فاضل الجعيبي" و"جليلة بكار" والتي تدور أحداثها حول دور المرأة التونسية في الثورة ونضالها ضد القهر، و"تونسيانيتي" للكاتبة "نعيمة البزاز" والتي تستكشف فيها الهويات المعقدة للتونسيين خلال الربيع العربي، والقصص الفردية لمن يناضلون من أجل الحرية، و"منتصف الليل في تونس" لـ "لطفي الدين غربال" والتي يتناول فيها مواضيع الفساد والعنف والاضطراب السياسي في تونس أثناء الثورة، فضلاً عن مسرحية "حالة طوارئ" لـ "محمد علي لسود" والتي تتحدث عن تأثير قرار الحكومة إعلان حالة الطوارئ خلال الربيع العربي، مما أدى إلى قمع الحقوق والحريات الأساسية للمواطنين.

3- الفصل الثالث: إجراءات البحث

مقدمة:

يهدف هذا البحث إلى تحليل العلاقة بين المسرح والسياسة في أرض لغة الضاد، حيث ستحدد هذه المنهجية تصميم البحث ونهج البحث والأساليب والأدوات التي سيتم استخدامها لتحقيق هدف البحث.

تصميم البحث:

سيستخدم هذا البحث نهجاً بحثياً نوعياً لتحليل العلاقة بين المسرح والسياسة في مجمل أقطار الوطن العربي، وستكون نوعية المادة البحثية إستكشافية ووصفية وتفسيرية.

جمع البيانات:

سيستخدم البحث مصادر أولية وثانوية لجمع البيانات، حيث ستشتمل المصادر الأولية في مجال جمع البيانات على ما يلي:

1. إستبيانات استقصائية: قد تكون إحدى طرق جمع البيانات هي إجراء استبيانات مع المشاركين لجمع المعلومات حول مواقفهم تجاه العلاقة بين المسرح والسياسة في المنطقة العربية، حيث يمكن تصميم الأسئلة لإستنباط الآراء حول تأثير المسرح على الخطاب السياسي، وما إذا كان يمكن للمسرح إشراك الجمهور في القضايا السياسية، وما إلى ذلك.[5]

2. الدراسات القائمة على الملاحظة: يمكن للباحثين حضور عروض مسرحية وفعاليات سياسية أخرى مرتبطة بالمنطقة العربية وجمع البيانات من خلال الملاحظة والتي يمكن أن تشمل تتبع الموضوعات والرسائل المراد توصيلها من خلال هذه العروض والفعاليات وتحديد أي ارتباطات لديها مع القضايا السياسية الأوسع في المنطقة.

3. المقابلات الشخصية: يمكن جمع البيانات النوعية من خلال إجراء مقابلات مع روّاد المسرح والسياسيين ذوي الصلة بالأحداث في المنطقة العربية، حيث ستسمح هذه الطريقة للباحثين بجمع معلومات أكثر تفصيلاً عن الديناميكيات المحددة للعلاقة بين المسرح والسياسة في المنطقة.

4. التحليل النصّي: يمكن للباحثين تحليل نصوص المسرحيات المنتجة في المنطقة العربية ودراسة موضوعاتها السياسية، مما سيوفر نظرة ثاقبة للطرق التي يتم بها استخدام المسرح لإشراك الجماهير في الخطاب السياسي.

5. مجموعات التركيز: وعلى غرار المقابلات، يمكن عقد مناقشات لـ "مجموعات تركيز" يديرها الباحث مع جمهور المسرح السياسي في المنطقة العربية لمناقشة بنود البحث، حيث ستكون هذه الطريقة مفيدة للغاية في اكتساب نظرة ثاقبة لآراء هذا الجمهور حول القضايا السياسية التي أثيرت في الأداء وتأثيرها على آرائهم، فضلاً عن الإستفادة من التجارب الشخصية والمعتقدات والتصورات والمواقف للأشخاص المشاركين من خلال تفاعل معتدل.

أما المصادر الثانوية لجمع البيانات فتتضمن ما يلي:

1. تطبيق "مراجعة أدبية" للمنشورات الأكاديمية وغير الأكاديمية المتعلقة بالمسرح والسياسة في المنطقة العربية، لتكون هذه المراجعة بمثابة ملخّص وتقييم لأبحاث سابقة حول موضوع البحث.

2. الإطلاع على المواد الأرشيفية المتعلقة بالمسرح والسياسة في أقطار العالم العربي.

3. البحث في الإنترنت عن المقالات الإخبارية والمدونات والمواقع الإلكترونية المتعلقة بالمسرح والسياسة في البلدان العربية.

---

[5] الفيتوري، مصطفى. فبراير خدعة الثورة وحقيقة المؤامرة، 2020، ص67.

https://doi.org/10.64401/va9hhh09
This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

وبشكل عام، يمكن إستخدام مزيج من طرق جمع البيانات المذكورة لتجميع رؤية شاملة للعلاقة بين المسرح والسياسة في المنطقة العربية.

تحليل البيانات:

سيتم إجراء تحليل البيانات بإستخدام تقنيتيّ "تحليل المحتوى" و"التحليل المواضيعي"، حيث سيتم استخدام أولهما لتحليل البيانات التي تم جمعها من المصادر الأولية مثل المقابلات ومناقشات مجموعات التركيز ونتائج الإطلاع المباشر، فيما سيتم استخدام الثاني لتحليل البيانات التي تم جمعها من المصادر الثانوية مثل المراجعة الأدبية والمواد الأرشيفية.

1. تحليل المحتوى: أحد الأساليب الممكنة في هذا الإطار هو إسلوب "تحليل المحتوى"، حيث يمكن للباحثين تحليل نصوص المسرحيات والعروض الخاصة بالمنطقة العربية لتحديد الموضوعات والرسائل السياسية، ويمكن أن يشمل ذلك ترميز وتصنيف محتوى البرامج النصية أو التسجيلات، ثم تحليل تواتر وأنماط الموضوعات عبر الأعمال المختلفة، ويمكن استخدام البيانات الناتجة لإستكشاف كيفية قدرة المسرح على عكس وتشكيل الخطاب السياسي في المنطقة العربية.

2. التحليل الشبكي: ومن الأساليب الأخرى الممكنة هي التحليل الشبكي، حيث يمكن للباحثين رسم العلاقات بين مختلف المجموعات المسرحية والمنظمات والأفراد في المنطقة العربية، وقد يشمل ذلك جمع البيانات حول الروابط الاجتماعية والمهنية بين هذه المجموعات، وتحليل أنماط التعاون والإنتاج المشترك، وتحديد المجموعات والمحاور داخل الشبكة. يمكن استخدام البيانات الناتجة لاستكشاف كيفية هيكلة مجتمعات المسرح، وكيفية تدفق المعلومات والموارد فيما بينها، وكيفية تأثيرها على عمل بعضها البعض.

3. البحث الاستقصائي: الطريقة الثالثة التي من الممكن إتباعها هي البحث الاستقصائي، حيث يمكن للباحثين جمع البيانات من الفنانين المسرحيين والمهنيين وأفراد الجمهور في المنطقة العربية، يمكن أن يشمل ذلك إعداد إستطلاعات لإستكشاف المواقف تجاه المشاركة السياسية في المسرح، وجمع الآراء حول قضايا وأحداث سياسية محددة، والإطلاع على تجارب الرقابة والقمع، كما يمكن استخدام البيانات الناتجة لاستكشاف كيفية فهم المسرح وتجربته فيما يتعلق بالسياسة، وكذلك لتحديد العوامل التي تؤثر على المشاركة السياسية في المجتمع المسرحي.

4. دراسات الحالة: ومن الممكن للباحثين أيضاً، إستخدام دراسات الحالة لنتاجات معينة أو مجموعات مسرحية كأسلوب للتحليل، حيث يمكن أن يشمل ذلك إختيار الأعمال التي تتناول موضوعات سياسية وتحليل عملية الإنتاج والاستقبال وتأثير العمل، كما يمكن للباحثين أيضاً استكشاف المنظمات والأفراد المشاركين في إنتاج العمل، فضلاً عن السياق الثقافي والسياسي الأوسع الذي تم إنشاؤه فيه، وبالتالي إستخدام البيانات الناتجة لتقديم رؤى متعمقة للعلاقة بين المسرح والسياسة في المنطقة العربية، وكذلك لتحديد العوامل التي تمكّن أو تقيّد المشاركة السياسية في هذا السياق.

الاعتبارات الاخلاقية:

ستلتزم هذه الورقة البحثية بالإعتبارات الأخلاقية المعتمدة مثل "الموافقة المسبقة" لعيّنات البحث وإحترام مبدأيّ السرية والخصوصية وإخفاء هويات ذوي العلاقة بموضوع البحث.

*** وسائل جمع المعلومات :**

- المصادر والمراجع العربية والاجنبية - شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) - المقابلات الشخصية - الملاحظة والإطلاع الذاتي.

الاستنتاجات

في ضوء نتائج البحث المنجز، وإعتماداً على الوسائل المعتمدة في إعداد فصوله، فبالإمكان تقديم بعض الاستنتاجات المستخلصة من هذا العمل المتواضع وكالآتي:

1. لعب المسرح في المنطقة العربية عبر التاريخ، دوراً مهماً في التأمل والتعليق على الأحداث والقضايا السياسية، وكان بمثابة وسيلة للنقد والنقاش الاجتماعي والسياسي.
2. يواجه العاملون في مجال المسرح ضمن المنطقة العربية تحديات وقيوداً مختلفة، بما في ذلك الرقابة، ونقص الدعم المالي والمؤسساتي، والضغط والاضطهاد السياسيين، مما حدّ بالتالي من إبداعهم وحرية التعبير لديهم.
3. العلاقة بين المسرح والسياسة في المنطقة العربية هي علاقة معقدة وديناميكية، وتختلف حسب السياق الاجتماعي والسياسي وموقع صانع المسرح في المجتمع.
4. على الرغم من التحديات، يستمر المسرح في المنطقة العربية في التطوّر والتكيّف كشكل من أشكال التعبير الثقافي والنشاط السياسي، مع القدرة على المساهمة بشكل كبير في تطوير القيم الديمقراطية والمجتمع المدني.

https://doi.org/10.64401/va9hhh09
This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

وبشكل عام، فقد يكون هذا البحث قد ألقى الضوء على العلاقة المعقدة والدقيقة بين المسرح والسياسة في المنطقة العربية، وأوضح دور الثقافة والفنون في تشكيل التغيير الاجتماعي والسياسي.

التوصيات

1. تشجيع إنشاء المسرح السياسي: على الحكومات ومنظمات المجتمع المدني والممارسين المسرحيين في المنطقة العربية، التشجيع على تطوير وإنتاج المسرحيات التي تتناول موضوعات سياسية، حيث يمكن أن يساعد هذا التوجّه في زيادة الوعي حول القضايا المهمة وتعزيز التفكير النقدي بين الجماهير.
2. توفير التمويل للمسرح السياسي: لضمان استدامة المسرح السياسي، يجب توفير التمويل اللازم للفرق المسرحية وللفنانين الذين يرغبون في إنتاج مسرحيات ذات مواضيع سياسية، فيما يمكن للحكومات والمنظمات الخاصة والأفراد، المساهمة في هذا الجهد.
3. تعزيز تعليم المواهب الجديدة: يمكن أن يؤدي الاستثمار في تدريب وتعليم المهنيين المسرحيين الشباب إلى ظهور مشهد مسرحي أكثر حيويةً وتنوعاً في المنطقة العربية، فمن الممكن أن يساعد هذا الاستثمار في توسيع نطاق الموضوعات السياسية التي يتم تناولها من خلال المسرح.
4. تشجيع الحوار والنقاش: يمكن أن يكون المسرح السياسي وسيلةً فعالةً لتسهيل الحوار وتبادل وجهات النظر المختلفة، وبالتالي، فهناك حاجة إلى إنشاء منصات ومساحات يمكن من خلالها للجمهور، المشاركة في محادثات هادفة حول القضايا المُثارة في المسرحيات السياسية.
5. الاعتراف بقيمة المسرح السياسي: وأخيراً وليس آخراً، فإن هناك حاجة إلى إعتراف وتقدير أوسع للدور الذي يمكن أن يلعبه المسرح السياسي في تعزيز القيم الديمقراطية والعدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان، مما يوجب على الحكومات وصانعي السياسات إدراك أهمية ودعم المسرح باعتباره شكلاً ثقافياً مهماً، لا سيما في أوقات الأزمات السياسية أو الصراع الاجتماعي.

المقترحات

1. تمكين صانعي المسرح من الانخراط في المحادثات السياسية: ويلزم من أجل تنفيذ هذا المقترح، توفير المزيد من الفرص لصانعي المسرح لحضور الأحداث السياسية ومناقشة القضايا الاجتماعية مع صانعي السياسات، حيث يمكن أن يمكّنهم ذلك من إنشاء إنتاجات أكثر صلةً وتأثيراً فضلاً عن كونها تعكس الحقائق السياسية.
2. خلق جمهور أكثر انتقاداً وتفاعلاً: يتطلب تشجيع روّاد المسرح على الانخراط في الأفكار السياسية المعروضة على المسرح وطرح الأسئلة المتعلقة بها، بالإضافة الى الدفع بمشغلي مواقع العرض على توفير مساحات مفتوحة للمناقشة والتفكير في الموضوعات المشحونة سياسياً.
3. تنويع القصص والأصوات: من المهم بمكان، تسليط الضوء على القصص المنحدرة من مجموعة متنوعة من الأصوات في جميع أنحاء المنطقة العربية عبر التعاون مع الشركات المسرحية بغية إيلاء اهتمام أكبر لوجهات النظر الأقل وضوحاً والتعرّف على التعقيدات والفروق الدقيقة في التنوع الثقافي والسياسي.
4. تعزيز الدعم المادي للمسرح: ويتمثّل بتقديم دعم تمويلي أكثر شمولاً للشركات المسرحية بهدف إنتاج أعمال ذات صلة بالسياسة، ودعم البنية التحتية للجودة، وإعداد برامج التطوير الخاصة بصناعة المسرح.
5. إقامة شراكات أقوى بين صناعة المسرح والأوساط الأكاديمية: ويأتي عبر تشجيع الباحثين الأكاديميين على دراسة نقاط التقاطع بين المسرح والسياسة في المنطقة العربية، وتعزيز الشراكات والتعلم المتبادل بين الممارسين المسرحيين والمثقفين.

References

[1] "إحياء المسرح السياسي في سوريا: حوار مع محمد العطار" لـ "ريم تركماني"، نشر في مجلة " Open Democracy" عام 2016.

[2] "المسرح كخطاب سياسي في زمن الأزمة: حالة لبنان" لـ "نعمة الخوري"، نشر في مجلة "الدراما المقارنة" عام 2012.

[3] "المسرح والخطاب السياسي: التفكير في الممارسات الفنية السياسية العربية قبل وبعد الانتفاضات العربية" بقلم "رانيا جواد"، والمنشور في مجلة الشؤون العربية المعاصرة عام 2015.

[4] "سياسة المسرح والسينما في الشرق الأوسط" لـ "نزار حسن"، نشر في جريدة الشرق الأوسط 2013.

[5] أبو لغد، ليلى. دراما القومية: سياسة التلفزيون في مصر. شيكاغو: مطبعة جامعة شيكاغو، 2005.

https://doi.org/10.64401/va9hhh09
This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

[6] أنكا إيش - فان كان، سياسة المسرح العربي: لمحة تاريخية، مجلة "المراجعة الدرامية" باللغة الإنكليزية عام 2005.
[7] الجندي، سهير. " المسرح والسياسة في الأدب العربي المعاصر "، مجلة الدراسات الإنسانية، العدد 21، 2014.
[8] الحداد، إسراء. " الدراما السياسية في العالم العربي: تحليل للمسرح السياسي في سوريا ومصر "، مجلة أحداث العالم، العدد 32، 2018.
[9] الحرزي، نجوى. "المسرح والثورة في العراق".
[10] الحلاوي، أحمد. " الدراما السياسية في السياسة العربية المعاصرة "، مجلة الدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد 15، 2015.
[11] الخالدي، عمر. "السياسة الأدائية: الفوارق المسرحية والثورة المصرية". مراجعة المسرح المعاصر، العدد 1 (2012): 56-68.
[12] خليل، مريم. "المسرح والدعوة إلى التغيير السياسي في الوطن العربي"
[13] الدباغ، أحمد. " رؤية قراءة في الدراما السياسية العربية المعاصرة "، مجلة الدراسات الأدبية واللغوية، العدد 43، 2017.
[14] الدباغ، أيار. "الأداء والسياسة: الجسد الغريب وتمثيلات المرأة في مصر". دراسات الشرق الأوسط، العدد 6 (2014).
[15] روبي، نورا. "المسرح والثقافة السياسية في الشرق الأوسط".
[16] زوين، سعد. "سياسة المسرح المصري في عهد ناصر: نظرة عامة". الدراسات العربية الفصلية، 1987.
[17] الزين، حسين. "المسرح والحرية في العالم العربي".
[18] السامعي، هادي. "المسرح والشعوبية العربية".
[19] السباعي، رماح. "المسرح السوري والإصلاح السياسي".
[20] ستام، روبرت. "أطروحات في السينما والسياسة". نظرية الفيلم والنقد: قراءات تمهيدية. حرره ليو برودي ومارشال كوهين. نيويورك: مطبعة جامعة أكسفورد، 1999.
[21] السيد، محمد. " المسرح والعلاقات الدولية في العالم العربي "، مجلة الدراسات الثقافية، العدد 23، 2018.
[22] السيفي، أميرة. " المسرح السياسي في منطقة الشرق الأوسط "، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 18، 2016.
[23] الشيلات، أحمد. " المسرح السياسي في الجزائر: رؤية نقدية "، مجلة البحوث الإجتماعية والإنسانية، العدد 5، 2017.
[24] الصباغ، ميراندا. الدراما والمسرح والهوية في مشاهد تفكير المرأة العربية: التقاطعات الثقافية في الأردن ومصر ولبنان. 2011.
[25] الصغير، عصام. "المسرح والسياسة في العالم العربي".
[26] طويل سوري، هلجة. "الشارع والمسرح: تأملات في السياسة والأداء في فلسطين ومصر ولبنان". مجلة الدراسات الفلسطينية 41، العدد. 2 (2012): 79-97.
[27] الطيب، حسام الدين. " المسرح والسياسة في المشرق العربي: دراسة نقدية "، مجلة الكتاب والأدب، العدد 6، 2015.
[28] عطية الله، علي. "المسرح والثورات العربية: دراسة في علاقة الثورة بالمسرح".
[29] العوضي، أحمد. " الواقع السياسي وأثره على المسرح العربي "، مجلة الكلية الأردنية، العدد 23، 2015.
[30] القطان، نجوى. "سياسة الأداء: المسرح والهوية الثقافية في لبنان الحديث". الدراسات العربية الفصلية، العدد 4 (2001): 63-86.
[31] المجالي، سلمان. " المسرح السياسي وتحولات السياسة في الوطن العربي "، مجلة دراسات إسلامية، العدد 46، 2016.
[32] محفوظ، نجيب. رحلة ابن فطومة. ترجمه دينيس جونسون ديفيز. مطبعة نيويورك: Anchor Books، 1992.
[33] محمد، بلعابد. "المسرح والسلطة في الجزائر".
[34] المراحل العربية. "المسرح والسياسة في العالم العربي: حوار مع جميل خوري وكريم فهمي". تم الوصول إليه في 18 فبراير 2021. https://arabstages.org/2020/05/theatre-and-politics-in-the-arab-world-a-conversation-with-jamil-khoury-and-kareem-fahmy/.
[35] المسيري، عبد الوهاب. "المسرح وأزمة الهوية العربية".

https://doi.org/10.64401/va9hhh09
This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

[36] مصطفى، غادة. "بين المسرح والشارع: ديناميات المشاركة السياسية في الثورة المصرية". مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 7 (2014): 15-32.
[37] نضال الأزرق، مسرح المظلومين من أجل بناء مواطن عربي جديد، " مجلة "الجديد" عام 2013.
[38] النويعي وعلي وأحمد السيد النجار. "سياسة المسرح في مصر: دراسة مقارنة لدور المسرح في النضالات السياسية من عبد الناصر إلى مبارك". مجلة الشؤون العربية المعاصرة، العدد 2 لسنة (2013): 57-76.

[39] "Politics and Power in Contemporary Arabic Drama" by Marvin Carlson، published in Arabic Theatre Journal in 2013.
[40] "Politics and Theatre in Contemporary Egypt: An Interview with Ahmed El Attar" by Molly Elizabeth Baird، published in Arab Stages in 2017.
[41] "Politics and Theatre in the Arab World: Implications for American Theatre" by Michael Malek Najjar, published in Theatre Topics in 2005.
[42] "The Arab Street, its Theatre and its Role in the Arab Spring" by Rolf C. Hemke, published in the International Journal of Humanities and Social Science Research in 2013.
[43] "The Politics of Arab Theater: A Historical Overview" by Anneka Esch-van Kan, published in TDR: The Drama Review in 2005.
[44] "Theatre and Human Rights after 1945: Things Unspeakable" by Nick Hern.
[45] "Theatre and Politics in Twentieth-Century Europe: In Search of a Model" by Kirsten Hastrup.
[46] "Theatre, Globalization and the Cold War" by Claire Warden.
[47] "Theatre, Society and the Nation: Staging American Identities" by Joseph Roach.
[48] "Theatres of Conflict: Performance, Education, and Social Change" by Bryan Reynolds.
[49] Politics and Performance in Contemporary Northern Ireland" by Helen Lojek.

https://doi.org/10.64401/va9hhh09
This is an open access article under the CC BY 4.0 license.